ويبغض ثلاثة قال اجل فلا اخالك اكذب على خليلي ثلاثا قلت من الثلاثة الذين يبغض قال
المختال الفخور اوليس تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل ثم قرا الايه ان الله لا يحب من كان مختا[لا]
فخورا ثنا ابي ثنا وهيب عن خالد عن ابي تميمه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اياك واسبال الا[زار]
فان اسبال الازار من المخيله وان الله لا يحب المخيله الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمو[ن]
ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رياء النا[س]
ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم
لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما يقول تعالى الذين يبخلو[ن]
باموالهم ان ينفقوها فيما امر الله به من بر الوالدين والاحسان الى الاقارب واليتامى
والمساكين والجار والصاحب بالجنب وابن السبيل والارقا ولا يودون حق الله فيها ويامرو[ن]
الناس بالبخل ايضا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي داء ادوا من البخل وقال اياكم والش[ح]
فانه اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة الحديث وقوله ويكتمون ما اتاهم الله من فض[له]
فالبخيل جحود لنعمة الله عليه لا تظهر في ماكله وملبسه ولا في اعطايه وبذله كما قال تعالى
ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد اي بحاله وشمايله وانه لحب الخير لشديد
وقال ههنا ويكتمون ما اتاهم الله من فضله ولهذا توعدهم بقوله واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا على الستر والتغطية فالبخيل يستر نعمة الله عليه ويكتمها ويجحدها
فهو كافر لنعمة الله عليه وفي الحديث ان الله اذا انعم نعمة على عبد احب ان يظهر اثرها
عليه وفي الدعا النبوي واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها واتمها
علينا وقد حمل بعض السلف هذه الاية على بخل اليهود بالعلم الذي عندهم في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وكتمانهم ذلك ولهذا قال واعتدنا للكافرين عذابا مهينا رواه
ابن اسحق عن محمد عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس وقاله مجاهد وغير واحد
ولاشك ان الاية محتملة لذلك والظاهر ان السياق في البخل بالمال وان كان
البخل بالعلم داخلا فيه بطريق الاولى فان السياق في الانفاق على الاقارب والضعفا
وكذا الاية التي بعدها فانه ذكر الممسكين المذمومين وهم البخلا ثم ذكر الباذلين المرايين

الذين

الذين لا يريدون به وجه الله وفي حديث الثلاثة الذين هم اول من تسجر بهم النار وهم العالم
والغازي والمنفق والمراوون باعمالهم يقول صاحب المال ما تركت شيا تحب ان ينفق فيه
الا انفقت فيه في سبيلك فيقول الله كذبت انما اردت ان يقال جواد فقد قيل اي اخذت
جزاك في الدنيا وهو الذي اردت وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعدي بن
حاتم ان اباك رام امرا فبلغه وسيل عن ابن جدعان هل ينفعه انفاقه واعتاقه فقال لا
انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ولهذا قال ولا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر الاية اي انما حملهم على هذا قرينهم الشيطان وسا قرينا ولهذا قال
الشاعر عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي ثم قال تعالى وما
ذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر الاية اي شي يكرههم لو سلكوا الطريق الحميدة
وعدلوا عن الريا الى الايمان والاخلاص ورجا الاخره وانفقوا فيما يحبه الله وقوله
وكان الله بهم عليما بنياتهم الصالحة والفاسدة وعليم بمن يستحق التوفيق فيوفقه ومن
يستحق الخذلان عياذا بالله من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يخبر
تعالى ان الله لا يظلم عبدا من عباده مثقال حبة من خردل ولا مثقال ذرة بل يوفيها له ويضاعفها
ان كانت حسنة كما قال تعالى ونضع الموازين القسط الاية وقال انها ان تك مثقال حبة
من خردل الاية وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي
الصحيحين في حديث الشفاعة الطويل حديث ابي سعيد يقول الله عز وجل ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة ذرة من الايمان فاخرجوه من النار وفي لفظ مثقال
ذرة من ايمان فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ابو سعيد اقروا ان شيتم ان الله لا يظلم
مثقال ذرة الاية وقال ابن ابي حاتم ثنا ابو سعيد الاشج ثنا عيسى بن يونس عن هرون بن
عن عبد الله بن السايب عن زاذان قال قال ابن مسعود يوتى بالعبد والامة يوم القيمة
فينادي مناد على روس الاولين والاخرين هذا فلان بن فلان من كان له حق فليات الى حقه
فتفرح المراة ان يذوب لها الحق على ابيها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتسالون فيغفر الله من حقه ما يشا ولا يغفر من حقوق الناس شيا فينصب للناس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)